



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Hala sadiq abbas

Wasit University / College  
of Administration and  
Economics

Email:

[halasadiq2020@gmail.com](mailto:halasadiq2020@gmail.com)

Keywords:

alkalimat almiftahiatu:  
altakrari, almutalaqiy,  
alkhutb, alkhatabi,  
al'athar

Article info

Article history:

Received 2.Febr.2023

Accepted 10.Apr.2023

Published 29.May.2023



## The aesthetic of verbal repetition in the sermons of the supreme religious authority

### ABSTRACT

The research aims to detect repetition aesthetics, which is one of the rhetorical states that attempts to find out the semantic dimensions of repetition whether this repetition is in the phrase, letter, word or tool that stimulates on the excitement of the recipient and get his attention and persuade him. Ancient and modern Arab scholars spoke about the state of repetition because of its importance in literary texts, go deeper in its meaning, and they initiated it into the speech, and used it in poetry and texts. A group of texts were selected from the speeches of the supreme religious authority in which the phenomena of repetition was appeared. The research concluded to many the results reached by this research, and then confirm the references.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol51.Iss2.3618>

جمالية التكرار اللفظي في خطب المرجعية العليا

م.م. هالة صادق عباس

جامعة واسط / كلية الادارة والاقتصاد

### الملخص

يهدف البحث الى بيان جمالية التكرار، والتي تعدّ من الظواهر البلاغية التي تحاول الكشف عن الأبعاد الدلالية للتكرار سواء كان هذا التكرار في العبارة أو الحرف أو الكلمة أو الاداة التي تعمل على إثارة المتلقي وشد ذهنه واستمالاته ، وقد تحدّث علماء العربية القدماء والمحدثين عن ظاهرة التكرار ؛ لما له من أهمية في النصوص الادبية والغوص في معناه وشرعوا به في الخطاب واستعملوه في الأشعار والنصوص فتم اختيار نصوص من خطب المرجعية الدينية العليا التي كانت فيها ظاهرة التكرار واضحة ثم ختم البحث بخاتمة بيّن فيها النتائج التي توصل إليها هذا البحث وبعدها ثبت المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: التكرار ، المتلقي ، الخطب ، الخطاب ، الأثر

## المقدمة :

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وبعد..

تعدُّ حُطْب المرجعية الدينية العليا ركيزة مهمة لكل فئات المجتمع ؛ لما تناولته من مواضيع عدّة في مختلف الجوانب ومنها الحياة الإقتصادية ، والإجتماعية ، والسياسية ، فضلاً على أنّها تُعد حلقة من حلقات الاتصال بين المرجعية الدينية العليا والمسلمين كافة ؛ بوصفها تُمثّل الفهم الدقيق للإسلام في ضوء سنّة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله سلم) وفي ضوء فكر الأئمة المعصومين (عليهم السلام) إذ تلقى هذه الحُطْب في يوم الجمعة من كل أسبوع من قبل ممثلي المرجعية الدينية العليا في الصحن الحسيني والعباسي الشريفين ، فهي تعبر عن آراء المرجعية الدينية العليا ورؤى ومواقفها المتمثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه في النجف الأشرف ؛ لذا كان اختيار موضوع التكرار في الحُطْب يستحق الدراسة إذ لم يحظ بدراسة سابقة وبوصف التكرار من الظواهر الأسلوبية والجمالية التي تستعمل لفهم النص الأدبي والتي يبين للمتلقي الأبعاد الدلالية والمعنوية التي ظهرت في الحُطْب الثانية لعام (٢٠١٦-٢٠١٧)، ومدى إيصال معنى التكرار إليه بوصفه وسيلة بيانية ينبع من الفطرة عن طريق تكرار الحرف، وتكرار الاداة ، وتكرار الكلمة ، وتكرار العبارة .

واخيراً اختتمت بحثي بخاتمة أجملتُ فيها النتائج التي توصلتُ إليها، والشكر لله رب العالمين .

## التكرار :

يُعدُّ التكرار من الظواهر الأسلوبية التي شغلت الباحثين قديماً وحديثاً؛ بوصفه يعمل على تأكيد المعاني وفهم النصوص ودراستها فضلاً عن الكشف عن دلالاته الانفعالية والنفسية في جذب انتباه المتلقي وإقناعه بالفكرة .

فالتكرار في اللغة : معناه " الكُر الرجوع مصدر للفعل كَرَّ عليه يَكُرُّ كُرّاً وكُروراً وتكراراً عطف، وكَرَّ عنه رَجَع، وكَرَّر الشيء وكَرَّره أعاده مرةً بعد أخرى، ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرَّرْتُهُ إذا رددتُهُ عليه وكَرَّرْتُهُ عن كذا كَرَكْرَةً إذا رددتُهُ والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار" (ابن منظور، د. ت، ١٣٥) ، وجاءت لفظة التكرار بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [سورة الملك: آية ٤] ، ومعنى كرتين رجعتين أي ثم كرر النظر مرتين؛ لأن من نظر في الشيء كرة بعد أخرى أو أرجع البصر مرة بعد أخرى (الطبرسي، ٢٠٠٥، ٦٨-٧٠)، وقد عدَّ أرسطو الأسلوب بأنَّ وظيفته الاقتناع ، والأسلوب له طرائق ، يتخذها الأديب ومنها أسلوب التكرار (هلال، ١٩٩٧، ١١٧) أما التعريف الاصطلاحي للتكرار فقد عُرف عند القدماء، ومنهم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إذ يُعد من طليعة علماء العربية القدماء الذين تناولوا فن التكرار بالبحث والنظر بقوله " ليس التكرار عبثاً ، ما دام لحكمة كتنوير المعنى ، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الالفاظ ليس بعبيٍّ ما لم يتجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث" (الجاحظ، ١٩٩٨، ٧٩) ، وقد وتوقف ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) عند التكرار قال " للتكرار مواضع يحسن فيها، وأخرى يقبح فيها، فأغلب التكرار في الالفاظ دون المعاني ،وهو في المعاني دون الالفاظ أقل، فإذا تكرر في الاثنتين جميعاً فهو الخذلان بعينه" (القيرواني ، ٢٠٠١ ، ٣٧) .

وأشار ابن الأثير (ت ٦٣٦هـ) إليه " أنّ المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيداً له وتشبيهاً من أمره " (ابن الاثير، ١٩٥٦، ٣٨) ، وأما بالنسبة للدراسات الحديثة فقد تلقف الباحثون موضوع التكرار في دراساتهم التطبيقية للقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، إذ أومأت إليه نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) إنه " إلحاح على جهة هامة في العبارة ، يُغنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، ويسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها " (الملائكة ، ١٩٦٢ ، ٢٤٢) ، ويقصد بالإلحاح الإعادة، فضلاً عن احتواء التكرار على إمكانات

إبداعية وجمالية ، ويحدّه احمد مطلوب " أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يقدم سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً أو يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا شرط اتفاق المعنى الأول والثاني فإن كان متحد الالفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تحقيق ذلك الامر وتقديره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً فالفائدة في الإثبات به الدلالة على المعنيين المختلفين" (مطلوب، ١٩٨٩، ٣٧٠) ، أي إعادة العبارة وتعدادها ، وله أثر في بلورة التجربة الشعرية ؛ بوصفه يعمل على التبليغ والإفهام من جهة يعين المتكلم على ترسيخ الرأي أو القضية في الأذهان من جهة أخرى، فإذا ردد المحتج حجة ما أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في ذهن المتلقي(الديدي، ٢٠١١، ١٦٧) ، فضلاً على أنه يساعد المتكلم على الإفهام والتبليغ، فعندما يردد المحتج لفكرة ما تحدث تغييراً عند المتلقي للاستجابة وتتركز في ذهنه، فهو ليس مجرد تكرار الالفاظ وتشابهها من أجل إحداث نغم موسيقي بل هو تكرار مقصود مرتبط ببنفعية تداولية ، فهو ثمرة من ثمار الاختيار والتأليف (الديدي ، نفسه ، ١٦٨) ، وله القدرة على " تقوية النبوة العامة للكلمة، بيد أن المفردة لا تتحقق بنبوة معينة بالتكرار فقط، وإنما بوساطة الدلالة المشحونة بها" ( ينظر، قاسم، ٢٠٠١، ٢١٩).

ومن أجل " تعميق الدلالة والتركيز على إيصال الأفكار والمعاني ، إذ يمنح التكرار ثقلاً معنوياً للنص ، مشحوناً بالتوالد الدلالي عن طريق عرض الأفكار ، وبلورة الرؤيا للتغيير عن نظرة ما حول موضوع ما ضمن حيز التأثير وتنامي حركتيه في السياق" (أ.ف. تشيتشرين، د.ت، ١٨٤) ، وأن التكرار الذي يُقصد هو " ليس ذلك التكرار المولد للرتابة والملل، أو التكرار المولد للخلل والهلالة في البناء ، ولكنه هو المبدع الذي يشمل عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة ، أنه التكرار الذي يسمح بتوليد بُنيات لغوية جديدة بوصفه أحد ميكانيزمات عملية أو إنتاج الكلام ، وهو التكرار الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه " (العزاوي، ٢٠١٠، ٤٨) ، وقد ذكر التكرار اللفظي لما له من وقع في القلوب وتأثير كبير في الأذهان والأسماع ف" التكرار اللفظي الذي له القدرة على الاضطلاع بدور ججاعي مهم ، حتى اتخذ في سياقات معينة، وتوافرت فيه شروط محددة" (الديدي، مصدر سابق، ٢٥)، أما التكرار المعنوي فإنه يتطلب من المتلقي بيان وظيفته الاخبارية الجديدة فهو " يدل على معنيين مختلفين وهو موضع من التكرار مُشكل لأنه يسبق إلى الوهم أنه تكرير يدل على معنى واحد " (ابن الاثير، مصدر سابق، ٢٥).

فأنّ التكرار يشغل حيزاً في النص الأدبي ويعدُّ من الروافد المهمة في دعم ومساندة النص بالحُجج والبراهين ويحدد مساره لما له من ضوابط وقواعد تستعمل بمراعاة المقام ، إلا أننا نجد قوة تأثيرها في النفوس فجمال الاسلوب واضح من خلال استعماله الالفاظ الدالة على الحدث.

فأنّ ورود التكرار في حُطْب المرجعية الدينية تَصَمَّن أنواع عدّة منها تكرار الحرف ، وتكرار الكلمة، وتكرار العبارة، فلكل منها تأثير وغاية يؤديها، فالتكرار ما هو إلا "إعادة عناصر :كلمة ،وحروف، وعبارة، أو صيغة في العمل الادبي لمرّة أو مرّات عدّة وهو أساس الايقاع بصورة صحيحة"(المهندس، ١٩٨٤، ٢٧٢)، وفي حُطْب المرجعية الدينية العليا كان للتكرار أثر فعّال في خلق صور الجمال الفني والابداعي والتي تبحت في إثارة المتلقي إلى الخطاب الذي يلقي عليهم من قبل الخطيب وشد ذهنه إليه فيكمل الخطاب ؛لما له جمالية وتأثير نفسي عند المتلقي فنجد تكرار الحرف كان بارز في الحُطْب ، فالحرف جمعه أحرف فهو في اللغة حافة الشيء وجانبه، فهو الاداة التي تُعرف بالصلة أو الائتلاف أو الاقتران ؛ بوصفه يقترن الاسم بالاسم والفعل بالفعل حرف له استخدام ودور خاص به (ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، ) ، فظاهرة تكرار الحرف حاضرة في الحُطْب فيظهر عندنا أثر التكرار ومعناه في قوله: " فبدأ الولد يكبر وهو لا يحترم الجار ولا يحترم الكبير ولا يدري ماذا يُريد، وهذا الأب يرى ولده أمامه لكن لا يدري ماذا يريد، يحاول أن يتصرّف بتصرّفات هو لا يقبلها من الآخرين لكنّه يقبلها من ولده لأنّه لم يفكر أنّ ولده مشروعٌ له ، إطلاقاً لم يفكر" (حُطْب

الجمعة، ٢٠١٧، ٥٩) ، فتكرار الحرف (لكن) الذي يفيد الاستدراك، بوصف الاب في هذه الحالة يرى امامه ابنه وهو يتصرف بتصرفات غير لائقة كما يفعلها الآخرون ، فلا يقبلها منهم ، وبالمقابل يقبلها من ابنه ، فجاء التكرار بارزاً في (لكنه) مع هاء الغائبة ، وقد وظف الخطيب في هذه الخطبة إلى تكرار حرف (راء) فتكرار الحرف جاء متواشجا في الافعال والاسماء كما في (يكبر ، يحترم، الجار، يريد ، الكبير، يدري، يتصرف، الاخرين ، يفكر، مشروع ) لما يسبغه على النص من دلالة فنية وجمالية في الآن نفسه، فتأثيرها بائن في نص الخطبة الذي بدوره أثر على المتلقي، فضلاً عن شخصية المتكلم ، وما يُحيط بنص الخطبة من ظروف اجتماعية تسهم في الاخرى في التأثير. ونلاحظ تكرار حرف (الميم) ثلاثة عشر مرات وهذا لا يعني أنه قد أغفل بقية الحروف ولكن لأهمية موضوع الشعور العالي بالمسؤولية تجاه الآخرين وحسن التعامل معهم من أجل تقوية العلاقة فيما بينهم ويتمثل ذلك بالشعور بالرقابة الإلهية ، ولما له من تأثير في المتلقي بقوله: " من الأمور المهمة هو حس الرقابة الإلهية، في كثير من علاقاتنا نظم الآخرين، قد يظلم الإنسان أبويه قد يظلم زوجته قد يظلم أبناءه قد يظلم أقرباه قد يظلم أصدقاءه وإخوانه، وقد تصدر منه معاصٍ في علاقاته الاجتماعية فعليه أن ينتبه ويجعل عنده إحساساً وشعوراً دائماً أنّ هناك رقابة إلهية حتى لا يقع في الظلم للآخرين" (خطب الجمعة، ٢٠١٧، ٣٨١) .

فيعدُّ حرف (الميم) من الحروف المجهورة والثقيلة ، وكانت هذه الميمات مراعاة لما يقتضيه الحال من دواعي القوة ، ولم يكتب الخطيب بذلك، فوظف تكرار الجملة (قد يظلم) اربع مرات المتكونة من (قد) حرف التحقيق والفعل المضارع ، ولم يوظف حرف آخر لقوة الحرف ودلالته .

ومن تكرار الحرف إلى تكرار أدوات النصب فوجد أداة النصب(أن) حضوراً واضحاً، فقد تكررت في هذا النص ثلاثة عشر مرة بقوله " إخوتي أخواتي أعرض بخدمتكم بعض المواضيع، ولكن قبل ذلك أسأل الله سبحانه وتعالى من هذا المكان المعظم وبمن نحن بجواره الإمام الحسين(عليه السلام) أن يشدّ على أيادي إخواننا المقاتلين وهم يخوضون حرباً ضروساً ضدّ هذه الطغمة الداعشية المنحرفة، سائلين الله تبارك وتعالى أن يمدّهم بنصره وأن يعجل لهم هذا النصر وأن يحفظهم من كلّ سوء من بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحتهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم، وأن يسدّد الله تبارك وتعالى رميتهم ويزيدهم إصراراً وقوة كما هم أهلّ لذلك، ونسأله تعالى أن يلقي في قلوب عدوّهم الرعب والخوف وأن يزلزل الأرض من تحت أقدامهم وأن يولّوا مدبرين الى غير رجعة، وأن يحفظ بلادنا جميعاً من كلّ سوء وأن يعجل لنا بالنصر المؤزّر وأن يحفظ بلادنا من كلّ سوء وأن يبارك بكلّ جهد يُبذل منهم، وفي نفس الوقت نسأل الله تعالى أن يتغمّد الشهداء برحمة واسعة وأن يعجل بالشفاء العاجل للجرحى، وأن يبارك بالإخوة الأعزّاء الذين بذلوا أموالهم وأبدانهم وأنفسهم في سبيل حفظ العراق وأرضه ومقدّساته، وأن يزيد الله تعالى في توفيقاتهم، ونرجو من الإخوة الأعزّاء أيضاً أن يكثرُوا من الدعاء بالنصر، وإن شاء الله تعالى لم يبقَ إلّا القليل حتى يأذن الله تعالى بالانتهاء من هذه الطغمة الغاشمة" (خطب الجمعة، ٢٠١٧، ١٧) ، فهنا ركز الخطيب على أداة النصب(أن) وجاءت منسجمة مع الافعال (يشدّ، ويحفظهم، ويسدّد، يزلزل ،.....) فإنها تقسمت في نص الخطبة بدءاً من يشدّ إلى آخر نص الخطبة وحصرت الخروج بـ (إلا) التي بينت بمدّة قليلة وينتهي الارهاب الداعشي فضلاً على أنها جاءت للتأكيد وهمة للمقاتلين الابطال بصنوفهم المختلفة وهم يخوضون غمار المعركة الشرسة ضد الارهاب الداعشي والترغيب والدعاء لهم بالنصر المؤزّر فحشد الخطيب اداة (أن) لتزيد من طاقة المتلقي للخطاب الذي يلقي عليهم وكذلك تواشجه مع تكرار حرف (الياء) في بداية الافعال (يمدهم ، يعجل، يُسدّد،....) للدلالة على حدوث الفعل ، فإن أثر التكرار يكون " لشدّ الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تألف الاصوات بينها ، وأما أن يكون لتأكيد أمر اقتضاه القصد فتساوقت الحروف المكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه" (عياشي، ١٩٩٠، ٨٢٠) ، ونلاحظ أنّ أداة الاستفهام(كم) تكررت ثلاث مرات في

النص " وفي الحقيقة هذه المسألة فيها مشاكل خطيرة، فكم من خال لعب بأموال اليتيم، وكم عم وكم قريب لعب بأموال اليتيم، وهو يتبجح أي قد أكلت الاموال وبالنتيجة ينظر عاقبة هذا الامر " (خُطب الجمعة، ١١٩)، فللاستفهام أثر وفاعلية في الخطاب الذي يلقي على المتلقي والتعبير عن حرمة أموال اليتيم وما يترتب عليها من نتائج فوظف الخطيب الاستفهام لإقناع المتلقي والتأكيد والاثبات لهذا الموضوع ولما له من أثر تعبيري وإيحائي فضلاً عن التوعية لهذه المسألة بتكراره أيضاً لفظ (أموال اليتيم) ف(كم) الاستفهامية جاءت " لتعيين عدد مبهم وقد تخرج عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بمجهول فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به" (الهاشمي، ١٩٤٠، ٩٧) .

ونجد تكرار حرف النداء (أي) لمرات عدة في النص " أيها الأساتذة في الجامعات أيها المدرسون أيها المعلمون هؤلاء الطلبة أمانة في أعناقكم ، فالآباء والأمهات بل المجتمع بأكمله قد سلموا اليكم عقول وقلوب هؤلاء تصوغونها بما تشاءه أفكاركم وتعاليمكم ، فأعيدوا هذه الامانة صالحة بالمبادئ والخلق الرفيع كما سلمت مصونة من الجهل والانحراف" (خُطب الجمعة ، ٢٠١٦ ، ١٩٤) ، نلاحظ في هذا النص وردت (أي) مرات عدة فهي تكون للمنادى القريب وليس البعيد فضلاً عن التنبيه ، بوصف البعيد يفتقر إلى مد الصوت (ينظر: السامرائي، ٢٠١٤، ٣٣١) .

فالإيقاع هنا امتزج بين أي والهاء ليكون ملائم مع الكلمات (الاساتذة والمدرسون والمعلمون) التي جاءت بصيغة الجمع فهنا نداء للجمع لحساسية الموضوع وأهميته تكمن في الطلبة والحفاظ عليهم وتعليمهم بالشكل الصحيح ؛ بوصفهم أمانة لديهم فيجب المحافظة على تلك الأمانة إذ أن المسؤولية تقع على عاتقهم ؛ بوصفهم تربويون ومصير مستقبلهم بين أيديهم ، فأخذ هنا الخطيب عائق المسؤولية تختص بتلك الفئات التي حددها ونجد (بل) الرابطة ربطت بين حجتين فالحجة الثانية كانت أقوى من الأولى هي (المجتمع) فجاء التكرار لشد انتباه المتلقي وإثارته ومدى تفاعله مع الموضوع ، ونستطيع القول: إن تكرار الحروف (الأصوات) جاء في خُطب المرجعية خدمة للمعنى أولاً ، ولخلق موسيقى تجذب انتباه المتلقي، على الرغم من وضوح العبارات وفصاحة الفاظها.

وكان لتكرار الكلمة أثر في نفس المتلقي فتكررت الكلمة لمرات عدة " يُشكّل شبكة غنية بالإيحاءات الصوتية" (الحماداني، د.ت، ١٦٠) ، فنجد تكرار الخطيب كلمة (ثروات) لما يمتاز به العراق من ثروات طبيعية وتعددتها واختلافها ومنها المياه وهي نعمة وهبة من الله سبحانه وتعالى انعمها على البشر، ومن أمثلة ذلك "انه من الضروري المحافظة على ثروات البلد، ولا يخفى أن بلدنا من البلدان التي تفضل الله تعالى عليها بنعمٍ وثرورات متعددة، ومن اهم هذه الثروات هي ثروة المياه" (خُطب الجمعة، ٢٠١٧، ٢٨٥)، فنلاحظ هنا في هذا النص تكرار لفظة (ثروات) مرات عدة إذ أضفى للنص طاقة ايجابية كبيرة بوصف هذا التكرار" يدل على الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ، ويتقدم ال تكرار لتوكيد الحجة وابطحها " (بوقرة، ٣١٠، ١٠٠) ، وشكل تكرار الالفاظ كثرة في الخُطب ؛ لما لها من دور في الإبلاغ والإفصاح ولعل الخطيب لم يجد وسيلة أفضل من اسلوب التكرار لعرض الفكرة المطروحة ومدى استمالة المتلقي لها، ومن امثلة ذلك: " أول ضابطة هي العقلانية وتحكيم العقل، انظروا وتأملوا في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):(استرشد العقل وخالف الهوى تنجح)، فالنجاح مرهون باسترشاد

العقل وتحكيم العقل ومخالفة الهوى، من علائم العقل والعامل في علاقاته هي مداراة الناس" (خُطب الجمعة، ٢٠١٧، ٣٨١). لقد فضل الخالق جلت قدرته الانسان ومنحه نعمة العقل على سائر المخلوقات الاخرى وميز أصحاب (العقول والألباب) في القرآن الكريم، إذ ذُكرت هاتان الكلمتان في (٦١) آية للتأكيد على اهمية العقل وتحكيمه وجعله الحاكم المطلق في الانسان لأن فيه خلاصه وسعادته وإذا غاب العقل استولى مكانه الهوى وسيطر عليه حب الشهوات فالهوى يمنع من التقدم ويدفع به الى الهلاك (ينظر: الربيعاوي، ٢٠١٥، ٢٩-٣٠) فكان لتكرار اللفظة ذلك النغم الذي يُجذب

السامع ويُنبهه إلى أهمية ومكانة العقل، كما جاء في قول الامام علي (ع) " وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتِ هَوَى أَمِيرٍ " (عبد، ٢٠٠٥، ٥٤٥) ، فالعقل يمثل مركز الفكر والأدراك ووسيلة هداية للفكر الصحيح ، ومن خلاله يميز الحق عن الباطل ، وأن نجاح الانسان بمختلف جوانب حياته سواء أكانت دينية أو دنيوية هو بالاعتماد على استرشاد العقل وتحكيمه، فهنا تركز التكرار في هذا النص على لفظة (العقل) وتكررت عدة مرات في النص، فجاء التكرار هنا لتأكيد قصد لا يتم إدراكه إلا عن طريق هذا التكرار فأعطى للنص قوة و إثارة انتباه المتلقي ؛ بوصف المتلقي هو الغاية التي يريد الخطيب ارسال رسالته له لحظة الابداع الادبي وشد ذهنه إليه ومدى استجابة المتلقي للخطاب الملقى عليه(ينظر: عيسى، ٢٠٠٣، ١٨) ، وكان واضح اسلوب التكرار في موضوع الرحمة وما لها من أهمية كبيرة فهي تعدُّ من الفضائل الحميدة التي يتحلى بها الفرد وتعني الرفق واللين في التعامل مع الآخرين، فضلاً عن كونها إحدى المرتكزات الاساسية في العلاقات الاجتماعية بين المؤمنين ؛ لما لها من آثار وفوائد تعود على الفرد والمجتمع في المحبة والتعاون والتراحم ولها دور كبير في المعاملة بين افراد المجتمع الواحد كي يتحول المجتمع إلى متعاون ومتسامح ومتكاتف ومثالي ، ومن أمثلة ذلك "إن للرحمة موارد وأنواعاً متعددة منها الرحمة الاجتماعية والرحمة النفسية، والرحمة الاجتماعية تبدأ بالقلب، وهناك رحمة خاصة بأصحاب الابتلاء الفقراء المرضى الجرحى وأصحاب العلل والعاهات ورحمة الأب بابنه، ورحمة الأم بابنها رحمة الطبيب بمريضه ورحمة المعلم والاستاذ بطلابه ورحمة العالم بالجاهل ورحمة الغني بالفقير، تختلف هذه المراتب من الرحمة في الشدة والقوة من وضع الى آخر"(خُطب الجمعة، ٢٠١٧، ٣٤٤) .

تكررت لفظة (الرحمة) مرات عدّة بشكل متجاور في هذا النص لتأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي ، وإن من أشهر معاني التكرار التي ألمح إليها القدماء هي " التوكيد، وزيادة التنبيه، و العناية بالشيء المكرر، والايقاظ من الغفلة ، والتشويق ، والاستعداد " (ابن الاثير، مصدر سابق، ٣٤) فلجأت المرجعية الدينية إلى هذا التكرار لإيقاظ الناس من غفلتهم التي ربّما أنستهم المودة فيما بينهم .

جاء في النص "عندما أصدرت الفتوى المباركة الأعداد وصلت الى أكثر من مليونين أو ثلاثة ملايين، اندفاع الناس قطعاً هذا مؤشّر حسنٌ بمعنى أنه بعدد هؤلاء هناك أسرٌ كريمة أسرٌ واعية أسرٌ مرتبة وهذا مؤشّر حسن، لكن عندما نسمع عكس ذلك من هنا وهناك نتألم، هذا البلد بلدُ الشيم بلدُ الأخلاق بلدُ الكرامة بلدُ كلِّ الفضائل"(خُطب الجمعة، ٢٠١٧، ٦١) ، ففي هذه الخُطبة أورد الخطيب تكرر العدد من الناس الذين التحقوا للدفاع عن مقدساتهم جاء نتيجة هذه الخُطب التي يتكرر فيها اللفظ المؤثر الذي يشد الناس ويعمل على تغيير سلوكهم ثم تكرر الصفات على الرغم من اختلاف الفاظها منها(الشيم، الأخلاق، الكرامة) ثم جمع ذلك بعبارة(كل الفضائل) وغرض الخطيب من هذا التكرار هو لتأكيد وتحفيز المتلقي إلى المشاركة في الدفاع عن العرض والارض والمقدسات فضلاً عن اهمية الجهاد الكفائي الذي جاء بالفتوى المباركة من قبل المرجعية ، فضلاً عن تكرر العبارات في هذه الخُطبة منها (مؤشّر حسن ) فقد تكررت مرتين في المرة الاولى تدل على استجابة الاهالي للفتوى المباركة وفي المرة الثانية دلالة على وجود أسر عريقة ومضحية من أجل في البلد فعند الخطيب إلى تكرر(أسرٌ) فقد تكررت ثلاث مرات للإشارة مع إضفاء وقعاً جميلاً لدى المتلقي ، فهذا التكرار يؤدي إلى تماسك ومؤازرة النعم من أجل إيصال الغاية من الخطاب الذي أرادته الخطيب وبدوره يؤدي إلى إيصال الاسلوب وقوة النعمة وديمومة إيصالها إلى المتلقي (ينظر: هلال، مصدر سابق، ٢٤٤٠٢٤٥) وقد مثل تكرر الكلمة فضلاً عن تكرار الحروف والجملة ظاهرة اسلوبية عكست قوة شخصية المرجعية ، وتمكنها من أدواتها اللغوية، وفي الوقت نفسه اسبغت طابع البهاء والجودة على النص.

وقد يأخذ التكرار شكلاً آخر بتكرار اللفظة بصيغ مختلفة فنجد هذا في قول المرجعية "مادة الارتباط التي ترتبط بها مع الإمام الحسين (عليه السلام) ، لكي نكون ورثة الإمام الحسين (عليه السلام) وهو وارث الانبياء ، هل يمكن أن نجد

في زيارة وارث وبعض الزيارات الأخرى المواريث أو المبادئ التي لو أننا عملنا على تطبيقها وإحيائها لكنا ورثة الإمام الحسين (عليه السلام)؟" (خُطب الجمعة، ٢٠١٦، ٢٢٢)، فالخطاب موجه بضرورة أن تكون ممن يحظى برضا الأمام الحسين (عليه السلام) فكرر (وارث، وورثة، مواريث) وهي من صيغة واحدة للفعل (ورث) للدلالة على سمو المنزلة التي سيحظى بها الشخص المرتبط بالإمام الحسين (عليه السلام) عن طريق إقامة حدود الله، والمبادئ التي دعا إليها الإمام. إذ لا جدوى من الوصول إلى مرتبة (ورثة الإمام الحسين عليه السلام) إلا بتطبيق هذه المبادئ، فحمل التكرار هنا تنبيهاً للمتلقي إن كان غافلاً عن هذه المبادئ. وهذا ما نجده في قوله "إني أتوسم فيك خيراً اشفع لي في قضاء حاجتي، فتذهب معه إلى أهل المرأة وهم يعرفونك ويحترمونك، فمن أجلك يسألون هذه القضية فتكون انت شافعياً، الشفاعة تدخل لكن ضمن موازين، وهذا التدخل املنا الله تبارك وتعالى به، فهناك بعض نت أحبهم الله لأنهم أحبوا الله، وبعض من أعطوا كل شيء لله فكرمهم الله تبارك وميزهم الله تعالى ورفع مقامهم فأعطاهم مقامات الدنيا والآخرة فجعلهم يشفعون وجعلهم يتدخلون وفق موازين لمن عنده ذنوب لا يقوى ولا يجلس على ان يأتي بها إلى الله تعالى ويريد ان يدخل الجنة من ابوابها، فإله تعالى حتى يظهر عظمة من أذن لهم ان يشفعوا أمام الخلاق جعل لهم مقام الشفاعة" ((خُطب الجمعة، ٢٠١٦، ٢٦٨)) فقد تكررت صيغ الفعل شفع (الشفاعة، شفيح) على وزن فعيل، والفعل المضارع (يشفعون) للدلالة على عظم هذه المنزلة وهي (الشفاعة) فالتكرار قد خدم المعنى ووضح الدلالة،

ولتكرار العبارة بعدُ دلاليّ واسعٌ في ذهن المتلقي فقد ذُكر "إن العبارة المكررة يجب أن تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لا بد للشاعر أن يعيها، فالتكرار يجب أن يأتي في موضع يحقق التوازن بحيث لا يتقل النص، ويميل بوزنه إلى جهة ما" (الملائكة، مصدر سابق، ٢٤٤)، ومن العبارات التي تكررت في الخطب وكان لها الأثر الواضح كما في النص "لا تقرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، ولا بدّ أن نفي الكيل والميزان وتعامل معهما بالقسط والعدل، وثالثاً إذا أردنا أن نقول لا بُدّ أن نقول بالعدل حتى وإن كان المقول فيه ذا قربي لي" (خُطب الجمعة، ٢٠١٦، ١١٨)، وهنا تم تكرار (لا بدّ أن نقول) لما لها من بعد دلالي وإيحائي واسع في ذهن المتلقي فضلاً عن التأكيد والتأثير بالموضوع المهم موضحاً أن التقرب من أموال اليتيم لها حساب وعقاب فيجب التعامل معها بالعدل لذا فإن الغاية من التكرار تقوية العواطف الذي يؤثر في تقوية النغم عن طريق ايقاع الصوت المتزن (ينظر: الطيب، ١٩٨٩، ٥٩)، ونلاحظ أيضاً تكرار العبارة في النص "في داخل الأسرة تكون الأسرة أكثر حرصاً من بقية أفراد البيئة والمحيط في تحصين وحماية الإنسان من الانحرافات الفكرية والأخلاقية والحفاظ على الصحة، تلاحظون إخواني الطفل الذي يعيش محروماً من أبويه كيف يكون وضعه الصحي وكيف يكون وضعه النفسي وكيف يكون وضعه الأخلاقي وكيف يكون وضعه الفكري، حينئذٍ سيحرم من هذه الأمور التي تحصّنه وتحميه من مخاطر البيئة الخارجية" (خُطب الجمعة، ٢٠١٧، ٧٧)، فكرر الخطيب هنا عبارة (كيف يكون وضعه) أربع مرات لجعلها المحور لموضوعه ألا وهو الأسرة والطفل فهو هنا استعمل كيف الاستفهامية ليسأل عن وضعية الطفل المحروم من أبويه وكيف تكون النتيجة من هذا الحرمان وكذلك تضافر هذا التكرار مع صوتي (السين والصاد) في (الأسرة، حرصاً، الصحة، تحصين، الصحي، تحصّنه) ليدل على الفراغ الذي سيعيشه الطفل بعد فقد والده لذا نرى أن الصوت أدى دوره في وضوح المعنى، فاستعمل الخطيب الحُجج والبراهين والادلة بشكل متناسق اعطى للنص طابعاً ايقاعياً متوازناً ومرتكز على هذه الصيغة ليزيد من قوة النص واستمالة المتلقي وشد ذهنه وجذبه ومدى استجابة المتلقي للنصائح والتأكيد عليها والتركيز على الأسرة بوصفها هي المؤهلة عن التربية وكيفية المحافظة عليها حتى يضمن استمرار بقائها وبنائها، فضلاً عن عمق الألم الذي تشعر به المرجعية اتجاه اليتيم، وما يمكن أن يتعرض له من مخاطر صحية أو نفسية أو فكرية جراء اليتيم، ونظراً للعلاقة الحميمة التي تربط النساء المؤمنات بالسيدة زينب (عليها السلام) فقد نبهت المرجعية بكلامها على ضرورة مراعاة العفة والحجاب وبخاصة عند الزيارة الاربعينية بقوله "ونؤكد ضرورة مراعاة العفة والحجاب للأخوات المؤمنات المشاركات في هذه المسيرة المباركة، فإن

مواساة نساء أهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً السيدة زينب (عليها السلام) في مسيرها نحو كربلاء المقدسة لا تتحقق إلا برعاية العفة والحجاب وصون اللسان والعين عن الحرام ، فإله .. الله في حجابك وعفتك وستركن ، فالمؤمنة الموالية حقاً هي التي تراعي مقتضيات العفاف في تصرفاتها وسلوكها وكلاسيها ، وتتجنب الاختلاط المذموم والزينة المنهي عنها " (خطب الجمعة، ٢٠١٦، ٢٩٧) ، فيظهر في النص تكرار عبارة (العفة والحجاب) لتنبيه النساء المؤمنات على أهميتها ، والتي يجب أن تنعم بها النساء ، وعمق حرص المرجعية على الحفاظ على المرأة وعفتها ، فلعب التكرار الدور المهم في إبراز المعنى الذي أرادته المرجعية ، فهذا الكلام صادر عن انسان مجرب فهم الحياة وعرف ما يُصيب المرأة في حالة فقدها لعفتها وحجابها ، فتكرار العبارة جاء بما يُثير انتباه المتلقي، بما تريد وتحرص عليه المرجعية.

#### الخاتمة:

بحمد الله تعالى ، فقد تم إنجاز هذا البحث المتواضع بعد الاطلاع على الخُطب والتنقل بين صفحاتها، ويمكن أن نبين اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي كما يلي:-

- تناول البحث جمالية التكرار اللفظي في نصوص من خُطب المرجعية الدينية العليا ؛ بوصفها ذات أهمية وتأثير فعال في استمالة المتلقي للخطاب الذي يلقي عليه.
- بينت الدراسة قدرة المرجعية الدينية العليا في توظيف التكرار اللفظي في خُطبها سواء كان هذا التكرار بالعبارة أو بالكلمة أو بالحرف أو بالأداة .
- أوضحت الدراسة بأن التكرار في الخُطب يعدُّ من ضروب أصناف البلاغة البيانية التي كُثرت دون أن يلحظ عليها أي انفعال بل تتعاضم جمالاً في نص الخُطبة .
- أسهم التكرار اللفظي على التناغم الموسيقي وخلق جو لإثارة المتلقي بما يتضمنه من دلالات ايحائية من معناها المحدود إلى معنى أكثر شمولاً.
- من فوائد التكرار في الخُطب هي التأكيد والتنبيه والتذكير والتأثير النفسي للمتلقي .



## المصادر والمراجع

## • القرآن الكريم

- خُطب الجمعة لسنة ٢٠١٦، ٢٠١٧ توثيق وتحقيق: العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات: قسم الموسوعات والمعجمات، مج: ١٣، ج: ١، ص: ٢.
- ابن رشيقي القيرواني، العمدة، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ج: ٢.
- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط: ١، ٢٠١٠.
- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ج: ٢، ٢٠٠٥.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (أبن منظور)، لسان العرب، مج: ٢، دار صادر بيروت، مادة كزر، ط: ٣، مج: ٣.
- أ. ف تشيتشرين، الأفكار والاسلوب، تر: حياة شرارة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د. ت.
- احمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط: ١، ج: ١، بغداد، ١٩٨٩.
- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان واليدبع، قم، مؤسسة مطبوعات ديني، ١٩٤٠.
- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٩٩٨، بيروت، لبنان.
- سامية الديردي، الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: ٢، ٢٠١١.
- سعدون الربيعاوي، رأس المال الفكري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: ١، ٢٠١٥.
- ضياء الدين ابن الأثير الجزري، المثل السائر في ادب الكاتب، تح: مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٩٥٦.
- عدنان حسن قاسم، الاتجاه الاسلوبي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، ٢٠٠١.
- عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار الآثار الاسلامية، الكويت، ط: ٣، ١٩٨٩.
- فارس ياسين الحمداني، البنى الفنية دراسة في شعر مجد الدين النشابي.
- مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٤.
- ماهر هلال، جرس الالفاظ ودلالاتها في البلاغة العربية، ص: ٢٤٤-٢٤٥.
- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط: ١، ج: ٢، ٢٠١٤.
- محمد عبده، شرح نهج البلاغة مخرجه: فاتن محمد خليل، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ج: ٤، ط: ١.
- محمد عيسى، القراءة النفسية للنص الادبي، مجلة جامعة دمشق، مج: ١٩، العدد (١ و ٢)، ٢٠٠٣.
- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر، مصر، القاهرة، ١٩٩٧، ج: ١، ص: ١١٧.
- منذر عياشي، مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠.

- نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٦٢، ط١.
- نعمان بوقرة ، المصطلحات الانسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، الاردن ، ط٢، ٢٠١٠.